**الجمهورية التونسية** **المجلس الوطني التأسيسي**

**2012 - 2011**

# محضر جلسة

**لجنــة التوطئة والمبادئ الأساسيـة**
**وتعديـل الدستــور**

**2012 / 25**

* **تاريخ الاجتماع:** الأربعاء 16 ماي 2012، بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحا، (09.س30).

* **جدول الأعمال:**

. مواصلة النظر في مشروع مسودة التوطئة في صياغتها الأولية ( سيتم النظر في الفقرة السادسة من مشروع التوطئة وإنهاء النقاش حولها).

* **الحاضرون من أعضاء اللجنة** (19).
* **المعتذرون من أعضاء اللجنة** (03: الصادق شورو- مية الجريبي- عصام الشابي).
* **الغائبون من أعضاء اللجنة** (لا أحد).
* **الحاضرون من غير أعضاء اللجنة:**
  - من أعضاء المجلس الوطني التأسيسي (06: أزاد بادي – فتحي العيادي- كمال بن عمارة- فردوس الوسلاتي- الحبيب اللوز- أحمد الخصخوصي)
  - من الإعلاميين (08: عواطف الهويدي – أحلام العبدلي)

* **سير الجلســة:**

  - افتتاح الجلسة: الساعة العاشرة صباحا (10.د00س).
  - رفع الجلسة: الساعة الواحدة بعد الظهر (13.د00س).

* **مداولات اللجنة:**

- افتتح السيد الصحبي عتيق رئيس اللجنة الاجتماع مرحبا بالأعضاء، وأعلن أنه سيتم مواصلة النقاش انطلاقا من الفقرة السادسة من مشروع توطئة الدستور. كما سيتم اثر ذلك تقديم مسودة أولى للتوطئة لمناقشتها كاملة. ثم قام السيد المقرر بوضع الفقرة في إطارها العام، وبين أنها تندرج ضمن الإنتظارات الحضارية والتي تعبر عن توجه مستقبلي من شأنه أن يحشد الإرادة الشعبية كي يكون هذا الشعب مضيفا بمقتضى الدستور.

- اعتبر البعض أن هذه الفقرة الأخيرة تفتقر للروح والحيوية، وأنه من المستحسن اختصارها إلى أكبر حد ممكن وإدماجها بالفقرة الخامسة. لأن الإضافة الوحيدة التي تحتويها تتعلق بحماية البيئة. وفي نفس السياق اعتبر رأي آخر أن هذه الفقرة تحتوي على عبارات قوية زيادة عن اللزوم ولا تضيف شيئا. بل أنها تضفي نوعا من النرجسية وكأننا أفضل شعوب العالم. كما تحتوي في مضمونها على نوع من التناقض، فمن جهة تتحدث عن الطموح للريادة، ومن جهة أخرى تقر أن هذا الطموح ليس بالأمر الجديد بل كان متواصلا عبر التاريخ. وتم تقديم اقتراح في هذا الإطار مفاده الآتي: " **تكريسا لارادة الشعب في أن يكون بمجمل مكوناته صانع حاضره ومستقبله، ودعما لتطلعه إلى الإضافة الحضارية في نطاق من التعاون مع شعوب العالم على أساس من السلم واستقلال القرار الوطني والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والتكافل الإنساني، وتعاملا مع الطبيعة بالرفق الذي يضمن استمرارية الحياة وصيانة البيئة للأجيال القادمة**" مع اقتراح الاستغناء عن باقي الفقرة كما وردت بمشروع التوطئة لأن البيئة لن تصنع مستقبلا أرقى للإنسانية.

- في حين اتفق البعض الآخر مع مجمل الأفكار الواردة بالفقرة، بالمشروع الذي تم توزيعه على أعضاء اللجنة، ورأوا أن فيها من الإضافة والتميز ما يدعو إلى المحافظة عليها، باعتبارها ألمت بثلاث نقاط أساسية وهي: الرهان الحضاري، والعلاقة بالآخر وبالعالم، والعلاقة مع الطبيعة. وفي نفس السياق رأى البعض أن هذه الفقرة مهمة لأنها تعطي نزعة روحية للدستور. مع أجراء بعض التعديلات عليها وتلافي بعض التكرار الموجود بها.

- وفي حوصلة للأمر وضح السيد مقرر اللجنة أن الأفكار الرئيسية التي ترمي اللجنة بعد اتفاقها إلى تضمينها بالفقرة السادسة من مشروع التوطئة هي:

  - الإشارة إلى طموح الشعب: حتى يشعر الشعب بعد الثورة أن المستقبل يختلف عن الماضي، وهو ما يتطلب إشارة خفيفة إلى الماضي.
  - الإضافة والعطاء وتحميل الشعب التونسي المسؤولية.

-التكافل الإنساني في نطاق الاستقلالية والمصالح المشتركة، باعتباره تطلعا نضعه في ضمير الشعب التونسي وهو يستعد لبناء مستقبل.
-قضية المحافظة على البيئة وحمايتها.

وتوصلت اللجنة إلى إمكانية التخفيف من الفقرة وإلحاق مسألة التعاون مع الشعوب بالفقرة التي تسبقها باعتبارها تتحدث عن نفس المعنى، وإضافة معنى السيادة واستقلالية القرار الوطني.

وفي الأخير، تناقشت اللجنة حول إمكانية تنظيم جلسة استماع إلى رئيس المحكمة الإدارية أو رئيس محكمة التعقيب، وقررت تأجيل القيام بذلك إلى ما بعد الانتهاء من صياغة المبادئ الأساسية للدستور.

* **قرارات اللجنة:**

1. مناقشة النسخة الأولى من مشروع توطئة الدستور كاملة، والمعدلة على ضوء النقاشات التي دارت في اللجنة.

* **مـــلاحـظـات:**

1. تجتمع اللجنة يوم الأربعاء 30 ماي 2012، بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحا.

* * *

**رئيس اللجنة** **مقرّر اللجنة**

**الصحبـي عتيـق** **عبد المجيد النجّـار**